

شرح العقيدة الواسطية | الدرس (٥) | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم هذا اعتقاد فرقة ناجية المنصورة الى قيام الساعة اهل السنة. العقيدة والجماعة لشيخ الاسلام ابي العباس احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية الحراني رحمه الله - [00:00:04](#) وقوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة - [00:00:33](#) الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب نعم هذه الايات اثبت فيها صفة العلم لله عز وجل. فنحن نثبت صفة العلم لله كما دلت عليها النصوص - [00:00:54](#) وان صفة العلم لله ثابتة على اكمل الوجوه واتمها وادلة اثباتها في القرآن والسنة والاثار لا تحصى الله عز وجل يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:01:16](#) يعلم اوزان الجبال وعدد ذرات الرمال يعلم دورات الزمان وامواج البحار يعلم الممكن وغير الممكن كما قال الله عز وجل وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض - [00:01:37](#) ولا رطب ولا يابس الا يعلمه وهو في كتاب مبين واطح كل شي مكتوب عند الله عز وجل يعلم نفسه الكريمة جل وعلا وصفاته العظيمة ونعوته الجليلة ويعلم كل شيء جل وعلا - [00:01:56](#) لذا يقول ابن القيم رحمه الله وهو العليم احاط علما بالذي في الكون من سر ومن اعلان وبكل شيء علمه سبحانه. فهو المحيط وليس ذا نسيان. وكذلك يعلم ما يكون غدا - [00:02:16](#) وما قد كان والموجود وذا في ذا الان وكذلك امر لم يكن لو كان كيف يكون ذاك الامر صفة العلم ظلت فيها طائفتان ولا فيها طوائف لكن ابرزهم طائفتان. الطائفة الاولى غلاة القدريّة - [00:02:32](#) الذين انكروا علم الله عز وجل ويزعمون ان الله عز وجل لا يعلم افعال العباد الا بعد وجودها وهذا القول مهجور الان قد اتفق علماء المسلمين على بطلانه وكفروا قائله ولذلك تجد ان اهل السنة والجماعة حينما يقررون القدر - [00:02:59](#) يقولون من مراتبه العلم اي علم الله بكل شيء. الم تعلم ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر - [00:03:24](#) الا هو معهم اينما كانوا. والله بكل شيء والصفة الثانية الفلاسفة الذين قالوا ان الله يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات تعالى الله عن ذلك وهذا كذب وضلال وهو من اخبت الاقوال واشرها - [00:03:44](#) ومما يبين ظلالهم ان هذا القول قول ضال ان الله عز وجل تكلم عن تفاصيل في القرآن تكلم في قصة ادم ونوح وابراهيم وموسى عن تفاصيل اشياء فكيف يقال لا يعلم - [00:04:07](#) الا الكليات ولا يعلم الجزئيات يعلم الله جل وعلا السر واخفى يقول الله جل وعلا انه عليم بذات الصدور يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها - [00:04:25](#) الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى. وان تجهر بالقول تأمل الآية العظيمة وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ما الاخفى من السر - [00:04:47](#) السر اذا اسرت والاخفاء ما هو اخفى من السر ما هو هذا باب لا يحصى الوسوس التي في صدرك هذه يعلمها الله ما تفكر فيه من

خواطر يعلمه الله جل وعلا - 00:05:04

الاسماء والصفات يا اخواني الانسان يعرف يؤمن بها ويعرف المنهج السليم منها ويتعبد لله بها. فاذا علمت ان الله عليم عند ذلك تتعبد لله بهذه الصفة العظيمة الجليلة الصفة الثانية التي اثبتتها هنا - 00:05:22

ايضا اثبت صفة الحكمة لله عز وجل. قال الحكيم وصفة الحكمة ثابتة لله عز وجل. فالله جل وعلا موصوف بالحكمة فله الحكمة الباهرة في خلقه وله الحكمة في شرعه فلا يأتي انسان ويقول - 00:05:43

ما الحكمة من خلق كذا يقول الله حكيم في كل ما خلق والله حكيم في كل ما شرع والله حكيم في كل ما قدر وقد دل على ذلك الكتاب والسنة في مواضع لا تحصى. واجمع عليها سلف الامة - 00:06:02

تفاصيل حكمة الله عز وجل في الاشياء تعجز العقول عن ادراكها لكن بعض الاشياء قد نطلع عليها وبعض الاشياء عقول البشر اصلا ما تحيط بها. لكن يكفيك ان تعلم ان الله جل وعلا حكيم - 00:06:18

وهو الحكيم وذاك من اوصافه نوعان ايضا ما هما عدمان حكم واحكام فكل منهما نوعان ايضا ثابتا برهان ومعرفة حكم التشريع هذا من العلوم التي اذا بذل الانسان فيها جهده وفكره احاط بجزء يسير منها. اما الاحاطة بكل حكم واسرار التشريع هذا مستحيل. مستحيل - 00:06:39

ما يمكن وما اوتيتهم من العلم الا قليلا. لكن المسلم دائما يسلم. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم لو قال قائل ما الحكمة - 00:07:07

من التفريق بين الرجل والمرأة في كذا نقول الحكمة ان الله هكذا شرعه لكن ان فهمنا الحكمة قلنا بها ولا نجعل استجابتنا لامر الله وامر رسوله مربوط بالحكمة تقدير الله على بعض العباد الابتلاء - 00:07:25

مع صلاحهم وخيرهم وصدقهم وايمانهم الحكمة منه ما تعلمها انت. الله جل وعلا حكيم. ولذلك الانسان اذا علم ان الله حكيم ان الله لطيف وان الله عدل سلم امره لله عز وجل. فيكون راضي عن الله - 00:07:48

في قدره راضي عن الله في شرعه راضي عن الله عز وجل في خلقه وتقديره. نعم الله اليكم فقلوه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه. وقوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير - 00:08:07

ان الله قد احاط بكل شيء علما. نعم في هذه الاية اثبت صفة القدرة لله عز وجل وقد اتفق المسلمون على ان الله على كل شيء قدير فصفة القدرة ثابتة لله عز وجل كما يليق بجلاله وعظمته. جميع الاشياء منقادة لقدرة الله عز وجل - 00:08:27

لمشيئته لا يعجزه شيء اذا اراد شيئا قال له كن وهو على كل شيء قدير وصفة القدرة ثابتة لله على اكمل وجه واتمه لا يعتريها ضعف ولا يعتريها عجز ولا يعتريها نقص وهو القدير - 00:08:51

وليس يعجزه اذا ما رام شيئا قط ذو سلطان جل وعلا اليكم وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. نعم هنا اثبت القوة لله عز وجل واثبت انه سبحانه المتين - 00:09:13

قال ان الله هو الرزاق الرزاق هو الذي تكفل بارزاق العباد واعطاهم اقواتهم وساقها اليهم من حيث لا يشعرون فما من دابة في بر ولا بحر لا في ليل ولا في نهار الا الله تكفل برزقها - 00:09:35

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فقط عش مع هذه الاية. انظر العظمة الجليلة فيها وما قدروا الله حق قدره - 00:09:57

واما قوله المتين فمعناه الشديد القوي جل وعلا فهو القوي التام القدرة لا ينسب اليه عجز في حال من الاحوال ويدخل ذلك في قيامه بارزاق العباد الرزق الحسي والرزق المعنوي - 00:10:14

الرزق الحسي انه رزقهم المأكول والمشرب حوائج البدن والمال والاولاد والرزق المعنوي الايمان والعلم ولذلك الله جل وعلا قال ان الله هو الرزاق الذي وهب الايمان لاهل الايمان هو الله. اطلب الايمان منه - 00:10:34

الذي وهب العلم لاهل العلم هو الله اطلب العلم من الله وعلم ادم الاسماء كل شيء قبل هذا قبل هذا التعليم ما يعرفها الله اليكم

وقوله. فلذلك اشار ابن القيم رحمه الله الى هذين الرزقين في التوبة - [00:11:00](#)

وقال وكذلك الرزاق من اسمائه والرزق من افعاله نوعان رزق على يد عبده ورسوله نوعان ايضا معروفان رزق القلوب العلم والايمان والرزق المعد لهذه الابدان. هذا هو الرزق الحلال. وربنا رزاقه والفضل - [00:11:20](#)

والثاني سوق سوق القوت للاعضاء في تلك المجاري سوقه بوزاني نعم الله اليكم المقدار وقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا. نعم في - [00:11:44](#)

وهو السميع البصير وفي قوله ان الله كان سميعا بصيرا في هاتين الايتين اثبات صفتي السمع والبصر لله عز وجل واهل السنة على قاعدتهم يثبتون لله السمع ويثبتون لله البصر كما يليق بجلاله وعظمته. لا نجدها - [00:12:15](#)

ولا نحرفها ولا نأولها بالعلم كما يفعله بعضهم. وقد دل على ذلك القرآن والسنة والادلة على ذلك طافحة فلله والله بصر والله يسمع ويبصر لكن كسائر الصفات. لا نعلم كيفيتها - [00:12:40](#)

وانما نثبتها كما يليق بجلاله. فالله عز وجل يسمع ويبصر لا تختلط عليه الاصوات ولا تشتبه عليه اللغات ولا يخفى عليه شيء سبحانه. يبصر ويرى كل شيء فكل ما خلقه جل وعلا فانه يراه - [00:13:01](#)

وكل ما خلقه فانه يسمعه. وهو السميع يرى ويسمع كل ما في الكون من سر ومن اعلان ولكل صوت منه سمع حاضر السر والاعلان مستويان والسمع منه واسع الاصوات لا يخفى عليه بعيدها والداني - [00:13:20](#)

ومعنى سمع الله وبصره الذي يثبته اهل السنة والجماعة ليس هو مجرد العلم المسموعات والمرئيات فان هذا تأويل الله جل وعلا فرق بين العلم وبين السمع والبصر وفرق بين السمع وفرق وبين البصر وهو لا يفرق - [00:13:40](#)

بين علم وعلم بتنوع المعلومات قال سبحانه واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع اعيش سميع عليم وقوله في موضع اخر فان الله سميع عليم فدل على اثبات صفة - [00:14:02](#)

السمع والبصر وانهما غير صفة العلم. وفي هذا رد على من قال في صفة العلم او قال في صفة السمع والبصر ان العلم هذا تأويل الله جل وعلا له سمع وبصر يسمع ويبصر - [00:14:22](#)

وقد جاء في حديث ابي هريرة عند ابي داود وصححه الحاكم وابن حبان ان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - [00:14:41](#)

واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميعا ويضع ابهامه على اذنه وسبابته على عينه ان الله كان سميعا بصيرا الرسول عليه الصلاة - [00:14:56](#)

وهذا العمل من النبي صلى الله عليه وسلم دليل على اثبات هاتين الصفتين وانهما غير صفة العلم والا لاشار الى صدره وكان المقصود اثبات صفة العلم اشار الى صدره ووضع اصابعه - [00:15:18](#)

صلى الله عليه وسلم وعلى الاذن تحقيقا لصفة السمع والبصر وانها حقيقية لا مجاز خلافا لاهل البدع ولا ريب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد تشبيه السمع سمع البسط سمع الرب وبصره بسمع المخلوق وبصره - [00:15:37](#)

فان الله في نفس الآية قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وانما اراد الاثبات وان وانه سمع لله وبصر لله كما يليق بجلاله وعظمته الله جل وعلا يسمع دعاء - [00:15:59](#)

الداعين وكلام المتكلمين وتلاوة التالين ونطق العاصين ويراهم ثم يوم القيامة توفى كل نفس ما كسبت ولذا قال تعالى الذي يراك تأمل الآية وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم - [00:16:19](#)

وتقلبك في الساجدين. اي ويرى تقلبك الساجدين انه هو السميع العليم الله اليكم وقوله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقوله واحسنوا ان الله يحب المحسنين وقوله - [00:16:43](#)

ان الله يحكم ما يريد وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله يجعل اه المؤلف رحمه الله اراد في هذه الايات ان يثبت صفة الارادة والمشيئة لله عز وجل - [00:17:10](#)

وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وان ما اراده الله لا راد لما اراد جل وعلا. لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت فكل ما وجد في الكون - [00:17:53](#)

من النفع الضر والحياة والموت والخير والشر وهو بمشيئة الله وارادته ومشيئة المخلوق تابعة لمشيئة الخالق ولذلك قال ما شاء قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقوله ان الله يحكم ما يريد. وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. الارادة في كتاب الله عز وجل نوعا - [00:18:10](#)

كلاهما ثابتة لله عز وجل. النوع الاول ارادة كونية قدرية وهي المشيئة الشاملة لجميع المخلوقات وهي مشيئته لخلقه وهي المشيئة الكونية المقارنة للقضاء والقدر وجميع المخلوقات داخلون في ارادته المخلوقية الكونية - [00:18:42](#)

الله جل وعلا اراد كونا ان ينقسم الناس الى مسلمين وكفار واراد ان يمرض فلان ويصح فلان ويفقر فلان ويغني فلان. كل هذا لحكمة بالغة قد يحيط العباد ببعضها وقد لا يحيطون باكثرها - [00:19:09](#)

هذي تسمى ارادة كونية وهذا يعني من ادلته قوله ان الله يحكم ما يريد. وما تشاؤون الا ان يشاء الله والنوع الثاني الارادة الشرعية الدينية وهذه الارادة تتضمن محبة الله جل وعلا ورضاه - [00:19:31](#)

الارادة الشرعية لا تتعلق الا بالطاعات وهي المقارنة للامر والنهي فالله عز وجل اراد شرعا الايمان بالرسول اراد شرعا عمل الصالحات وان يفعل العباد الطاعات كما قال تعالى يريد الله بكم - [00:19:54](#)

اليسر يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم. الله جل وعلا يريد ان يتوب علينا هذا هذي ارادة شرعية لكن ارادته الكونية تقديره الكوني الذي قدر لحكمة على الخلق - [00:20:16](#)

قدر جل وعلا الا يتوب على خلق وان يتوب على اخرين. فمن اراد ارادة شرعية له ان يتوب عليه هداه للاسلام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. قد يقول قائل ما الفرق بين الارادة الكونية والارادة الشرعية؟ يقال الارادة الكونية لابد - [00:20:36](#)

من وقوعها قدر من الله لا بد ان تقع واما الارادة الشرعية فلا يلزم ان تقع الله عز وجل يريد من العباد ان يتبعوا الرسل يعني يحب ان يتبع الرسل - [00:20:59](#)

ان يتبع الخلق الرسل ومع ذلك هناك اقوام قدر الله عليهم ان يكفروا ايضا الارادة الكونية عامة فيما يحبه الله وما لا يحبه وما لا يحبه لذاته ما لا يحبه لذاته. واما الارادة الشرعية فانها تختص - [00:21:15](#)

بما يحبه قد يقول قائل كيف يريد الله جل وعلا قدرا وكونا ما لا يحبه كالكفر ووقوع الفسق فيقال ما الجواب عن ذلك؟ قد يقول قائل الله جل وعلا اراد شرعا اراد قدرا ان ينقسم الناس الى مسلمين وكفار - [00:21:37](#)

فوقع الكفر بمشيئته جل وعلا. نعم الله جل وعلا لا يكون في كونه الا ما يريد لكن حصول هذا وان كان مكروها عند الله عز وجل كان مكروها ووقوع الكفر عند الله شرعا الا ان وقوعه لحكمة بالغة - [00:22:02](#)

قدرها الله عز وجل وقد بين الله عز وجل السبيل ووضح الطريق بين ما يحب وما يبغض واقام الحجة على الخلق فلو قيل ما الحكمة من تقدير مثلا السيئات مع كراهية الله عز وجل لها يقال اولاً - [00:22:24](#)

هذا السؤال ينبغي للانسان الا يطرحه يسلم امر الله عز وجل ويعلم ان الله حكيم لكن ينبغي للانسان ان يعلم ان الله قد يقدر بعض الاشياء قدرا لحكم باهرة ومصالح عظيمة. فالسيئة - [00:22:44](#)

يعني السيئة لذاتها ليست محبوبة لله عز وجل ولا مرضية لكن لما يترتب على وقوعها من الاشياء التي تعتبر اظهارا لاسمائه وصفاته اراد الله وقوعها فلولا وقوع السيئات وتقديرها ما حصلت التوبة على المذنبين - [00:23:05](#)

ولولا افتراق الخلق الى مسلمين وكفار ما قامت سوق الجهاد ولا قام الامر بالمعروف. ولا النهي عن المنكر ولا احتاج الناس لبعثة الرسل. ولا غير ذلك من الامور. ولذلك الله جل وعلا - [00:23:30](#)

قدر الخير والشر لحكمة واقام الحجة على العباد لاجل ان ينحرف من ينحرف بعد ان تقوم الحجة عليه. فالله عز وجل لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة نقف على هذا - [00:23:47](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا ولمزيد من الصوتيات زوروا موقعنا دبليو دبليو دبليو دوت الصقعوب دوت كوم -

00:24:04